

## استنطاق النفس في مُقَدِّمَاتِ قَصَائِدِ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الفَاطِمِيَّةِ

أ.م.د . محمد حسين عبد الله

المهداوي

م.م . فلاح عبد علي سركال

### ملخص

تمثل مقدمة القصيدة - في كثير من الأحيان - الجزء الذاتي بالنسبة للشاعر العربي ، الذي يكشف لنا تحليله عن أنه المجال الذي يصور لنا فيه إحساسه ، بل إن واقع الشعر في جوهره عند العرب إنما هو صورة من صور التعبير الانفعالي عن انعكاس الحياة على النفس البشرية ، فبقدر تعبير الشاعر عما يدور في مجتمعه وبيئته ، فإنه كان يعبر عن وجوده النفسي ، وعواطفه الخاصة ، ولم يكن بوق المجتمع الذي يعيش فيه وحسب ، ولكنه كان قيثارة نفسه المعبرة عن صدى العواطف والأحاسيس التي تكتنف ذاتيته الفردية . ولعل سبب ابتداء الشاعر بالحديث عن نفسه وعواطفه يعود إلى سببين ، الأول : ليقوي انفعاله ، ويذكي شاعريته لتمده بكل جديد وبديع من المعاني والأفكار ، والآخر : أن يستميل السامعين ويسحرهم بتلك العواطف الإنسانية العامة التي يرى فيها السامع صورة من عواطفه ومغامراته ، فتجعله أداة طيعة بيد الشاعر يواجهه كيفما يشاء بعد أن يضيف عليها سمة تداولية تربطه بالمتلقي ؛ لان العواطف الإنسانية العامة والمشاركة تمثل أقصر وسائل التواصل ، وأبلغها بين المُبدع والمتلقي .

### Abstract:

We mean interpretation psychiatric introduce citron poem monitoring ability hauling images self – stored in gis core and the depths the others to humanitarian photos general exist in the world feeling see and so embodies the introduction to the poem of acutension life and death and alienation and longing and nostalgia and graying , health , disease concern psychological poet of all this because talking about himself and his emotions and his own reality and interest .

## مدخل

الشاعر العربي فنان مُبدع ، لم يزل يوظف طاقاته الإبداعية لإيجاد الوسائل المأنوسة للتواصل بينه وبين المُتلقي من جهة ، وللتعبير عن ذاته وعن الآخرين من جهةٍ أخرى ؛ ولهذا ذهب جماعة من الدارسين إلى أن القصيدة العربية النمطية عبارة عن جزئين ، الأول : ذاتي يتعلق بالشاعر؛ وهو مقدمتها ، إذ يتحدث فيها عن نفسه وعواطفه ، ومظاهر حياته واهتمامه بواقعه ، والآخر : غيري ؛ وهو بقية القصيدة ، وهو يتعلق بمجتمع الشاعر وبيئته وما يدور حوله من أحداث<sup>(١)</sup>، ولعل هذه الظاهرة لم تختص بشعر عصر دون عصر ، فإذا ألقينا نظرةً إلى الشعر في الدولة الفاطمية يمكن أن نتلمس ذلك بشكلٍ جلي ، وهو ما أكده محمد هادي الأميني بقوله : « إذا ألقينا نظرةً عابرة على الشعر الفاطمي رأينا أن في قصيدة واحد لشاعر واحد لونين من الشعر ، فالمقدمة التي كان يجعلها الشاعر مقدمة لقصيدته لون ، وللأبيات لون آخر»<sup>(٢)</sup>.

فالمقدمة بالنسبة للشاعر تمثل « الجزء الذاتي في القصيدة الذي يكشف لنا تحليله عن أنه المجال الذي يصور لنا فيه إحساسه»<sup>(٣)</sup>، بل إن « واقع الشعر في جوهره عند العرب إنما هو صورة من صور التعبير الانفعالي عن انعكاس الحياة على النفس البشرية»<sup>(٤)</sup>، فبقدر تعبير الشاعر عما يدور في مجتمعه وبيئته ، فإنه كان يعبر عن وجوده النفسي ، وعواطفه الخاصة ، ولم يكن بوق المجتمع الذي يعيش فيه وحسب ، ولكنه كان قيثاره نفسه المعبرة عن صدى العواطف والأحاسيس التي تكتنف ذاتيته الفردية<sup>(٥)</sup>.

ولعل سبب ابتداء الشاعر بالحديث عن نفسه وعواطفه يعود إلى سببين ، الأول : ليقوي انفعاله ، ويذكي شاعريته لتمده بكل جديد وبديع من المعاني والأفكار، والآخر : أن يستميل السامعين ويسحرهم بتلك العواطف الإنسانية العامة التي يرى فيها السامع صورة من عواطفه ومغامراته ، فتجعله أداة طيعة بيد الشاعر يوجهه كيفما يشاء بعد أن يضيف عليها سمة تداولية تربطه بالمتلقي<sup>(٦)</sup>؛ لان العواطف الإنسانية العامة والمشاركة تمثل أقصر طرق التواصل ، وأبلغها بين المُبدع والمتلقي .

ولهذا عُدَّتْ المقدمة الخطوة الأولى التي يتخذ منها الشاعر منطلقاً للتنفيس عما يكنه في داخله من أحاسيس ، ويعبر عما تجيش به نفسه من مشاعر، ولاسيما أن اللسان هو تُرجمان الجنان ، ونائب الشاعر في التعبير عن النفس والوجدان ، وهذا ما أشار إليه أبو تمام بقوله :  
[الوافر]

ومما قالت الحكماء قديماً      لسان المرء من خَدَمِ الفؤاد<sup>(٧)</sup>

وعلى وفق هذا المنظور تمثل مقدمة القصيدة ترنيمة نفسية موحية بطبيعة التجربة الشعورية ، سواء أكانت تعبر عن عواطف مؤلمة أو أخرى سارة ، لتجسد مقدرة الشاعر على تحويل الصور الذاتية المخزونة في أعماقه ، وأعماق الآخرين إلى صور إنسانية عامة ، موجودة في عالم الشعور ترى وتحس ، وتعبر عن التوتر الحاد القائم بين الشاعر وظواهر الحياة المختلفة<sup>(٨)</sup>، أي إنها تمثل صورة من صور التعبير الذاتي عن كوامن هذه المشاعر وهواجسها قبل أن يصل إلى القسم الغيري من القصيدة<sup>(٩)</sup>.

ويمكن أن الباعث النفسي يمكن منبعاً لكثير من مقدمات قصائد شعراء العصر الفاطمي ،  
وتفسيراً مقنعاً لوجودها في صدور قصائدهم ، فمثلاً المقدمة الغزلية كثيراً ما طوّعها لتجسّد  
تجاربهم الذاتية ، ولتؤدّي غرضاً نفسياً خاصاً ، أو لتحقيق غايات نفسية معروفة سلفاً « تجسم لنا  
ارتداد الشاعر إلى نفسه ، وخلوه إليها ، وبذلك تعد الجزء الذاتي في القصيدة »<sup>(١٠)</sup> ، من نحو  
مانجده في مقدمة أبي الرقعمق الأنطاكي: [مجزوء الرمل]

بأح وجداً بهواه  
مُغْرَمٌ أَعْرَى به السَّقْ  
كاد يخفيه نحول الـ  
لَوْ ضناً يُخْفِي عن العِيْدِ  
حين لم يُعْطِ مناهُ  
مُ فما يُرْجَى شفاهُ  
جِسْمٍ حتّى لا تُراهُ  
نِ لأخفاهُ ضناه<sup>(١١)</sup>

فذاثية الشاعر واضحة المعالم في هذه المقدمة ، إذ إنّ « الحال النفسية المضطربة حفّزت  
الشاعر على تصدير قصيدته بالغزل ، والبوح بعواطفه ، وأشجانه ، وما يخفيه من السقم الذي لا  
يرجى شفاؤه ؛ متخذاً من الحديث عن ضناه منطلقاً يصل به إلى قلب الممدوح وجانزته »<sup>(١٢)</sup> ،  
فالشاعر العربي « يندفع إلى بدء قصيدته بالغزل بدافع نفسي ، لأن الحب عاطفة جميلة يحلم بها  
كلُّ فرد منا شاباً ، ويهنأ بها مكتملاً ، ويبكي على فقدانها شيخاً »<sup>(١٣)</sup> ، ولذلك نظر النقاد إلى  
المقدمة الغزلية على أنها تعبير عن تجارب حقيقية أو مخزونة عند الشعراء ، وتستدعي أسباب  
ترتبط بحالاتهم النفسية ، لإحضارها في مرحلة معينة من مراحل عملهم الإبداعي<sup>(١٤)</sup> ، فهذا ابن  
قلاقس الاسكندري افتتح قصيدته المدحية بمقدمة غزلية أعرب بها عن ألمه من جزاء صدود  
المحوبة :  
[البسيط]

وهل إلى رفعها نولاهما سبب  
يدُ الصبابة فيه فوق ما يجبُ  
فعارضت دونها الأرماح والنقضب  
أكلّة ما شكنا أنها سُحبُ  
من العفافِ على عاداتها الحُجبِ  
منه الغصون التي يحكون والكتبِ  
خمر عناقيدها الأصداغ لا العنب<sup>(١٥)</sup>

لذي الظلامة غدّ الظلم والنسب  
وكيف لا يجب القلب الذي فعلتُ  
ما هذه النقضب الدن التي اعترضت  
وعقدن فوق وجوه كالبودر لنا  
ولو رفعتُ ستور الحجب لانسدت  
للحسن روضٌ فليت اللحظ يقطفه  
لا تتكرنّ فما ذاك الرّضاب سوى

فلما كان شغل العربي إذن بنفسه وعواطفه أول الأمر ، وكانت المرأة وديارها أهم تلك  
العواطف وأكثرها جرياناً على لسانه ؛ نجد الشاعر هنا يتغرّل بمحبوبته على طريقة أهل  
الحاضرة ، فيكثر الكلام على تهالكه في الصبابة ، ويذكر ما فعل به الغرام من سقام ، ومثل هذه  
المقدمة يمكن أن تحمل على أنها انعكاسٌ للحال النفسية التي يعانها الشاعر ، الذي أضناه العشق ،  
وبرّحه الغرام ، وكأنه يستعطف ممدوحه ، ويستلين قلبه ، من أجل أن يجزّل له العطاء ، لعله  
يخفّف بعض ما لاقاه من آلام العشق ، وعذابات الهوى .

فالقصيدية ترجمان ما في نفسية الشاعر ، وان مقدمتها تمثل العنصر المعبر ذاتيته الشخصية ،  
فما يجيش به الصدر من عواطف ينطق به اللسان ويكون باعثاً على قول الشعر ، لذا قال ابن  
رشيق : « قواعد الشعر أربعة : الرغبة ، والرغبة ، والطرّب ، والغضب ، فمع الرغبة يكون

المدح والشكر، ومع الرهبة يكون الاعتذار والاستعطاف ، ومع الطرب يكون الشوق ورقة النسيب ، ومع الغضب يكون الهجاء والتوعد والعتاب الموجع»<sup>(١٦)</sup>.

كذلك تطالعنا في مقدمات الشكوى بواعث نفسية تمثل الدافع الرئيس على قولها من لدن الشعراء ، فهذا أبو الفتح البيهقي يمزج في صدر إحدى قصائده بين شكوى الدهر، ودم أخلاق الناس ، وبين اللوم والغزل ؛ لأنه كان في حالة نفسية دعته إلى البدء بذلك ، فقال : [البسيط]

صَدَّتْ وَمَنْزِلُهَا مِنْ مَنْزِلِي صَدَدٌ  
حَتَّى هَرَأَقَتْ نُفُوسًا لَا تُقَادُ بِهَا  
دَعُ مِنْ قَلَاكَ وَوَأَصِلْ مَنْ ظَفَرْتَ بِهِ  
كُلَّ الْبَرِيَّةِ عَمِيَانًا يَقُودُهُمْ  
لَا خَيْرَ يَأْتِي وَلَا شَرًّا إِلَى أَحَدٍ  
إِنْ سَرَّكَ الْيَوْمَ فِي أَمْرٍ فَإِنَّ غَدًا  
خُذْ بِالْفِرَاقِ فَمَا أَسْلَاكَ عَنْ وَطَنِ  
فَمَا يَقِيمُ بَدَارٍ لَا وَفَاءَ لَهَا  
أَلَيْسَ فِي النَّاسِ مِمَّنْ خَانَنِي عَوْضٌ  
فَكَيْفَ آسَى عَلَى خَلِّ تَغْيِيرِ لِي

وَأَخْلَفْتُكَ عَلَى الْعِيَالِ مَا تَعِدُ  
وَكَيْفَ يُؤْخَذُ مِنْ وَخْشِيَّةِ قَوْدُ  
مَا تَعَلَّمَ الْيَوْمَ مَا يَقْضِي عَلَيْكَ غَدُ  
دَهْرٌ طَرَاتِقُهُ مَجْهُولَةٌ قِدْدُ  
بَانْطَبِعَ يَصْنَعُ أَحْيَانًا وَيَنْفَسُدُ  
كحاملٍ لَيْسَ يَدْرِي النَّاسُ مَا تَلْدُ  
إِلَّا الْعِزَاتِمُ وَالْعَيْرَانَةَ الْأَجْدُ<sup>(١٧)</sup>  
وَلَا كِرَامَةَ إِلَّا الْعَيْزُ وَالْوَتْدُ  
وَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ إِنْ ضَاقَ بِي بَلْدُ؟  
وَالنَّاسُ كَالرَّمْلِ لَا يُحْصَى لَهُمْ عَدْدُ<sup>(١٨)</sup>

فشكوى الشاعر من الزمان والناس هي نتيجة إفرازات عوامل نفسية ملحة ، فالمرء لا يسخط على الزمان والناس دونما سبب ، وأبو الفتح قد ترخّل عن دياره بسبب غدر بعض الناس وسوء أخلاقهم ، فلا غرابة في أن يصب جام غضبه على الناس والزمان ويتهمه بالغدر، وسوء الصنيع ، وعدم الثبات على حالٍ من الأحوال ، فكان هذا هو الباعث الحقيقي على قول هذه المقدمة قبل أن يتحول إلى غرضه المنشود .

وشبيهه ذلك نجده في مقدمة قصيدة عمارة اليميني التي « قالها وقد أخرج مُنْقَادًا إِلَى الْقَتْلِ ، وَطَلَّبَ الْفَاضِلَ<sup>(١٩)</sup> فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ ... وَهُوَ آخِرُ شَعْرِ قَالِهِ »<sup>(٢٠)</sup>: [الطويل]

وقال في صدر قصيدةٍ أُخْرَى : [مجزوء الكامل]  
عَبْدُ الرَّحِيمِ قَدْ احْتَجَبَ

إِنَّ الْخُلَاصَ مِنَ الْعَجَبِ<sup>(٢١)</sup>

فالعامل النفسي في هاتين المقدمتين واضح للعيان ، وهو ما دفع الشاعر إلى قولها بعد أن أحسَّ بخذلان الدهر والأصدقاء له على حدٍ سواد ، وهو في أصعب الأوقات التي كان فيها بأمرٍ الحاجة إلى رفقهم ووقوفهم إلى جانبه ، وهو يُقَادُ إِلَى وَجْهَةِ الْقَتْلِ ، فكانت الشكوى في مثل هذه الحال تنفيساً عمّا في صدر الشاعر من هموم وآلام ، ولهذا نتلمس الصدق العاطفي الباعث على قولها .

وشبيهه ذلك الباعث النفسي لشكوى الزمان نجده في مقدمة تميم بن المعز: [الطويل]

يُغردن في أعلى الغصون ويندبنا  
أثيقة روض النبت آنسة المغنى  
روائع لايعرفن همماً ولاخزنا  
وإن كانت الأيام نم تُعطني أمنا  
ألاقي لأصبحثُ أول مَنْ يظني  
نما ناح منكم هاتفت ، لا ولا غنى  
درى أنها ليست تدوم على معنى  
نو اتك سم في تراقيه ما أنا  
من انفعل أتى لم أحسن بك انظنا  
وسوناك يا ريب الزمان فخذ منّا<sup>(٢٤)</sup>

أقول لسرب حمام قد تتواحنا  
ويسكن في خضراء ناعمة الرّيا  
بوارح لايشخين بيناً ولا نوى  
فقلت هنيئاً للحمام أمانه  
أسرب الحمام نو نقيتتُ بعض ما  
ولو قد عنمتت الذي أنا عالم  
ومن جرب الأيام تجربتي لها  
فحسبك يا دهر اصطفت بنار من  
وأكثر ما أهجوك يازمني به  
ذمنناك يا صرف الحوادث فانتصر

فشكوى الزمان في مقدمات تميم « هي شكوى تحمل دلالة نفسية تشير إلى تألمه من الوضع الذي حرمه من الخلافة ، وإيصالها إلى أخيه ، ولهذا نجده كثيراً ما يعلل نفسه بالصبر ، والأمانى ، وإظهار الابتسامة تجملاً ، وتصبراً ، وإن كان به ما يبكي العيون »<sup>(٢٥)</sup> ، فقال : [الطويل]

لإعلانها عندي أشد وألم  
وهل يشتكى لدغ الأراقم أرقم  
وإن كنت منه دائماً أتبسّم<sup>(٢٦)</sup>

لئن كان المصائب مؤلماً  
صبرت عن الشكوى حياءً وعفة  
وبي كل ما يبكي العيون أقله

فما من شك في أن « مصدر الشكوى في شعر تميم بن المعز هو الحالة النفسية التي أصابته بحرمانه من الولاية ، والخلافة ، والنفوذ ، والسلطان ، والأمر ، والنهي ، فهو رجل مهتمّ بالأمال ، محطّم المنى ، يعيش على هامش الحياة ، بعد أن كان مرشحاً للعيش على قمته وفي الصميم ، وهو في الوقت نفسه رجل عليل ، هدف في كل لحظة للعلل والأمراض التي تعوقه حتى عن المشاركات التي يفرضها عليه مكانه كأخ للخليفة القائم على عرش البلاد »<sup>(٢٧)</sup> .  
فتنكر الدهر لبعضهم ، وتغير أحوالهم الحياتية دعاهم إلى الشكاية والسخرية من الزمان ، والإحساس بالاعتراب النفسي على الرغم من مكوثهم بين الأهل والأصحاب ، فمن ذلك مقدمة الموقّ بن الخلال : [الرمل]

والليالي عهداً أخون عهد  
سلبت أو أوجدت راعت بفقده  
من حباها بمعارٍ مسترد  
جنت اللوعة في ساعة بعد  
عظة المغرور ما كان يبيدي  
لحظة تخلص من هم وكده<sup>(٢٨)</sup>

شيم الأيام صدد بعد ود  
إن أغاثت خذلت أو وهبت  
أف الدنيا فيكم تخدعنا  
ما وفيت أعوام قرب بالذي  
يا أبا العزة حسب الدهر من  
توتّر الدنيا فهل نلت بها

فشكوى الخلال من الدنيا صدرت عن دافع نفسي مؤلم ؛ بسبب العمى الذي أصابه في آخر حياته ، ما جعله رهين محبسين ؛ العمى ولزوم الدار ، بعد أن كان في عزّ وجاه عريضين ، إذ كان رئيس ديوان الإنشاء في عهد الخليفة الحافظ لدين الله ، وكانت له اليد المتنفذة فيه لسنين طويلة ، إلى أن أصيب بالعمى ، فانقطع إلى بيته في غربة نفسية بقي يُصارعها إلى أن وافته المنية ، وحول إلى مثواه الأخير<sup>(٢٩)</sup> .

فالغربة النفسية عاملاً بارزاً من عوامل قول الشعر، إذ إنها تمثل حالة إنسانية ذاتية تُلقى بظلالها على الفرد فتجعله غريباً وبعيداً عن مجتمعه وواقعه الاجتماعي<sup>(٣٠)</sup>، وهذا ما تتضح آثاره في مقدمة المؤيد في الدين : [الكامل]

مَنْ ذا لجسمٍ بانجوى مهزولٍ ؟ وعن الكرى في طرفه معزول  
مَنْ للهزِيلِ ، عزاؤه في نفسه ؟ مَنْ للجسيمِ الهَمِّ غير هزيل ؟  
مَنْ لنذي أكلِ النضنا أحشاءه ؟ فغدا كهَيْئَة عصفها المأكول  
وَقَعِ النضنى لأشدُّ وقعاً بانفتى مِنْ قَتْنه بانصارمِ المصقول<sup>(٣١)</sup>

فاغتراب الشاعر النفسي ، وتوحده مع ذاته واضح للقارئ في هذه المقدمة ، بسبب الظروف التي عاشها ، وألقت بثقلها على نفسه ، فغدا غريباً بين أهله ومحبيه ، وهذا ما أشار إليه أبو حيان التوحيدي بقوله : « أغرب الغرباء من صار غريباً في وطنه »<sup>(٣٢)</sup>.

فقد شاء القدر أن يعيش الشعراء في حياة متغيرة الظروف والأحوال ، فلا بد أن تلقي هذه الظروف بظلالها على أنفسهم وعواطفهم ، فأخذوا يشغلون بما تجيش به أنفسهم بعد أن تستبد بهم عواطفهم ونزعاتهم ، فيحيلوا ما في أنفسهم من معاني إلى أشعار تسيل على ألسنتهم بطريقة شعورية أو لاشعورية ، لتعبّر عن آلامهم وآمالهم .

ومن الشعراء من حملَ الطلل جزءاً من همومه النفسية ، ومعاناته الروحية ، « بما أولوه من أهمية خاصة في بناء المظاهر النفسية لأطلالهم أكثر من اهتمامهم بمكوناتها ، وطوعوها لخدمة هذه المظاهر ، فرفدوها بأجواء القوة والقسوة كما عبروا فيها عن عواطفهم في حالات الحزن أو الغضب أو الفرح »<sup>(٣٣)</sup> ، ولاسيما أن الشعراء المحدثين لم يقفوا على أطلال حقيقية ، وإنما صاغتها أخيلتهم الشعرية لتعبّر عن مواقف نفسية تجاه فراق الأحبة ، والتذكر لعهودهم الماضية<sup>(٣٤)</sup> ، كمقدمة أبي الحسن التهامي في مفتتح قصيدة مدحية : [الطويل]

عفى طلل بانرامتين<sup>(٣٥)</sup> ومنعج<sup>(٣٦)</sup>  
وبعداً نقلب لا يذوب صباباً  
تناوحت الورق الحمام فهجن ني  
وقفت بها والمقتنان كأنما  
تذكرت عيناً كُنَّ فيها بعينها  
فقلت وقد كاد الفؤاد يطيره  
عزائز لم يخدمن بعلاً ولا أباً  
ويخجلن إن باسمن مبتسم الرُّبا  
يجودُ لعينٍ لا تفيض وتنهج  
ولا كبد إلا وتكوى وتنضج  
وساوس وجدٍ في فؤادٍ مهيج  
أفادهما صوب من الغيث زبرج<sup>(٣٧)</sup>  
عشية تدنو كلُّ عيناء تخرج  
بلا بل أحياهنَّ شوقٍ يوجج  
يجاذبهنَّ العبقري المدمج  
أقاحيه منهنَّ الأقاح المَفْجج<sup>(٣٨)</sup>

فالطلل في هذه المقدمة منبعه قلق الشاعر النفسي ، ودليل توتره وارقه ، إذ إن علم النفس يشير إلى حالة دقيقة في علاقة المكان في الشعر بالعامل النفسي ، لذا نلاحظ أن الشاعر قد جمع في مقدمته بين بكاء الطلل وذكر المحبوبة ، فلا بد أنه كان مدفوعاً بدافع نفسي ، لان الطلل أسلوب غير مباشر للحديث عن سرائر النفوس وأفاعيل الهوى ، وسبيلاً لتذكير الشاعر بأحبته<sup>(٣٩)</sup> ، ولهذا يرى الأمدي إلى « أن العرب لا تقصد الديار للوقوف عليها ، وإنما تجتاز بها »<sup>(٤٠)</sup> ، فتأتي لإشباع دوافع نفسية وذاتية يعانيتها الشاعر ، فتسيل على لسانه شعراً قبل أن ينفذ إلى غرضه الرئيس ، ودليل ذلك أن العرب كثيراً ما تبتدئ بذكر الديار والبكاء عليها والوجد على فراق ساكنيها ، ثم إذا أرادت الخروج ، قالت : « دع ذا » ، وهذا يشير إلى أن هذه المقدمات

تمثل استجابة آنية لحاجات نفسية ضاغطة سالت على لسان الشاعر بصورة عرضية لإرادية تتعلق بالجزء المتعلق بالشاعر، بعدها يشير إلى سامعه أن يتناسى ذلك الجزء من القصيدة ويلتفت إليه لسماع ما كُتبت القصيدة من أجله<sup>(٤١)</sup>.

ومن النقاد من يرى أن وقفة الشاعر على الأطلال « كانت أكثر من بكاء على حبيبته ، وسعادة قد انقضت ، وإنما صرخة متمردة بأئسة أمام حقيقة الموت والفناء »<sup>(٤٢)</sup>؛ لعدم الشعور بالاطمئنان إزاء الحياة وأحوالها المتغيرة ، إذ إنَّ الطلل يشير « إلى المُتغير الفاني البالي من كلِّ شيء »<sup>(٤٣)</sup>، فالشاعر « كان يجمع في قطعة النسيب بين الأطلال التي تذكر بالفناء ، والحب إلى يذكر بالحياة ، وفي هذا تأكيد لإحساس الشاعر بتناقض وجودي »<sup>(٤٤)</sup>، أنتجت العلاقة المتوترة بين الشاعر والوجود وحتمية الموت ، وهذا ما نلمحه في مقدمة أبي الحسن التهامي : [الكامل]

لو جاهدنَّ غداة زُمنَ رواحا  
ماتت لفقْد النظاعين ديارهم  
ونقد عهدت بها فهل أرىنه  
غيثٌ كدمعي ما أردنَ براحا  
فكأنهم كانوا لها أرواحا  
مغذىً لمنتجع الصبا ومراحا

...

يهدى ثراه إلى البلاد وربما  
عجنا به هنكى فأهدت ريحه  
حيّت برياًها اثرياح رياحا  
أصلاً إلى أجسادنا الأرواحا<sup>(٤٥)</sup>

فحقيقة ارتباط الديار بحياة الإنسان قد لازمته منذ أن عرف الحياة ، فكان إقفار الديار بالنسبة له يعني إقفار الحياة نفسها ، وهذا وحده يكفي لتغيير كثير من الأحاسيس<sup>(٤٦)</sup>، «والمقدمة - بحسب هذا المفهوم - تجسّد التوتر الحاد ، القائم بين الشاعر ، وظواهر الحياة المختلفة ، ولاسيما ظاهرة الموت والحياة ، وقلق الشاعر النفسي منهما»<sup>(٤٧)</sup>، فالطلل عندهم وان كان متوهماً « قطعة من الحياة التي تهرم كلما مضى منها جزء لا يستطيع الإنسان رده مهما حاول ، فكأن البكاء على الطلل أصبح يعني البكاء على الحياة نفسها »<sup>(٤٨)</sup>.

وهذا الباعث النفسي نتلمسه في افتتاحاتهم بذكر الشيب والبكاء على الشباب ، إذ أن الشاعر شأنه شأن أي إنسان يمر بمراحل عمرية مختلفة تبدأ من الطفولة حتى الشيخوخة ، ولكل مرحلة من هذه المراحل سماتها وخصوصياتها كما نعلم ، لكن تبقى لمرحلة الشباب ما يميزها عن باقي المراحل الأخرى لخصوصيتها في الذات الإنسانية ، فهذا ظافر الحداد يلخص هذه المعاني في مقدمة قصيدة قال فيها : [الطويل]

تولى شباباً واقتراباً فأمعنا  
فيا حبذا ليلُ الشباب الذي نأى  
إذا ما رأيت الشيب في عارض امرئ  
وإن ظهرت بيضاء في مفرق الفتى  
وكم كان صبري حارب الهجر والنوى  
فلمّا تلى عنه الشباب عنانه  
ولّى وكم ناديت به بعد أن رأى  
ووالى مشيباً واغتراباً فادمننا  
ولا حبذا صبح المشيب الذي دنا  
وإن لم يمت فاحسبه ميتاً مكفناً  
فأولى بذاك الموضع الضرب بالقنا  
فما صدّه ضعفٌ ولا غاله ونا  
وشاهد من جيش المشيب مكفناً  
طليلة شيبى للرجوع فما انتلى<sup>(٤٩)</sup>

فهذه المقدمة قد انطوت على باعث نفسي واضح ، أظهرَ مقدرة الشاعر على إبداع معان شعرية صاغها في أجواء نفسية وانفعالية حقيقية كانت سبباً رئيساً لوجودها في تجربته الشعرية ، فلا بد



أن الشاعر كان في حالة نفسية دعته إلى البدء بذكر الشيب وبكاء الشباب ، وربما كان قدر أدركه الشيب فعلاً ، وما زاد ذلك التوتر العاطفي حالته النفسية المتأزمة من جراء الغربة ، والبعد عن ديار الأحبة .

ففي مقدمة القصيدة « تتضح نفسية الشاعر وحاله ، بحيث لو تأملنا المعاني التي يبداً بها قصيدته نجد أنها تعكس صورةً لنفسيته ، وخواطره وانطباعاته عن الحالة التي دعته لقول الشعر ، وهذا الوضع لا يسترسل به الشاعر عادةً في كلِّ القصيدة ، وإنما يتضح في المقدمة »<sup>(٥٠)</sup> ، وهذا ما يفسّر لنا افتتاح الشاعر غرض الرثاء بالغزل ، فهو لم يكن عبثاً منه ، وإنما هو من قصديته<sup>(٥١)</sup> ، فهو يمهّد بالغزل حين تكون حالته النفسية دافعةً إلى ذلك ، ولو كان التقليد الفني هو الدافع لذلك – في رأي بعضهم- لوجب التخلي عنها ، لأن الأسماع تكون متطلعة لسماح ما يدور حول الفاجعة ، وما يجسد ألم فقد المرثي ، لا ما يجسد عواطف الشاعر وهمومه الشخصية ، فقد قال ابن رشيق : « ليس من عادة الشعراء أن يُقدِّموا قبل الرثاء نسيباً كما يصنعون ذلك في المدح والهجاء »<sup>(٥٢)</sup> ، مُعللاً ذلك بالجو النفسي للفاجعة ، إذ قال: « لأنَّ الأخذ في الرثاء يجب أن يكون مشغولاً عن التشبيب بما هو فيه من الحسرة والاهتمام بالمُصيبة »<sup>(٥٣)</sup> ، فعلى الرغم من استهجان النقاد ، والذوق السليم لذلك نجد أن بعض شعراء العصر الفاطمي قد مهّدوا للرثاء بالغزل ، وذلك يعود إلى مُقتضى نفسي يكمن في ذاتية الشاعر ، يتلخص « بهروب الشاعر من الموت إلى الحياة التي تتمثل في عاطفة الحب »<sup>(٥٤)</sup> ، فمن ذلك مانجده في مقدمة قصيدة تميم بن المعز التي رثى بها أهل البيت (عليهم السلام) : [الطويل]

نأت بعدما بان العزاء سعاداً      فحشوّ جفون المقلّتين سُهاداً  
فليت فؤادي للظعمان مريعٌ      وليت دموعي للخليط مزاداً  
نأوا بعدما ألقّت مكابدها النوى      وقُرت بهم دارٌ وصحّ وداداً

ومن بعد هذه المقدمة يتحول إلى غرض الرثاء فيقول :

ثوت لي أسلافٌ كرامٌ بكربلا      همُّ تُغور المسلمين سداداً  
أصابتهُم من عبْدِ شمسٍ عداوةٌ      وعاجلهم بانناكثين حصاداً  
فكيف يندُّ العيشُ عفواً وقد سطا      وجار على آل النبي زياداً<sup>(٥٥)</sup>

وهنا نجد أن مقدمة الشاعر قد انطوت على رنة حزينة باكية تبدو في مظهرٍ سوداوي ، يؤدي العامل النفسي دوراً كبيراً في خلق وتجسيد مفهوم الألم فيها ، فجاءت منسجمةً مع حالة الحزن التي يعيش فيها الشاعر ، ورؤيته الحبيبة وقد أزيّفت وقت رحيلها ، فخلت ديارها ، وأسلمتها النوى إلى يد الترحال ، فالغزل هنا جاء داعياً لإثارة الحزن الذي يوئده فراق الحبيبة ، وهذه العواطف هي من جنس العواطف التي يولدها فقد المرثي .

قد يخلق خيال الشاعر بين الغزل والرثاء علاقة ، فما بينها وبين حياة المرثي من علاقة ، ويوجدُ بينهما اتصالاً نفسياً وشعورياً ، فالحزن والأسى على فراق المحبوبة هو من جنس العواطف التي يُثيرها فقد حبيب من الأحبة إذ إن الموت هو نوع من أنواع الفراق ، فجاءت منسجمةً مع الهدف العام للمرثية ، وهو إظهار الانفعالات الحزينة ، سواءً ما جاء منها ، لأنّها تستقي من عاطفةٍ واحدة ، وتنهل من معينٍ واحد ، ألا وهو عاطفة الحزن ، وهو نفسه الخيط الخفي الذي يربط بين أجزائها .

وشبيه ذلك مانجده في صدر قصيدة طلائع بن رزيك التي رثى بها الإمام الحسين (عليه السلام) : [السريع]



ما جاز عندي شرب راح  
هـا ريق المـلاح  
ولـذة المـاء القـراح  
لـت منه الـيوم صـاحي  
الـيوم يـذهب بالـرياح

لـولا ثـغور كالأقـاحي  
لله كـأس من عـقيق خـمر .  
رـيق لـه فـعل المـدام  
دعني لـه يا صـاح إن أصـبح  
لا تـكثرن عـذلي فـبعض

ويستمر على هذا المنوال إلى أن يصل إلى الرثاء فيقول :

الجـوارح بـالجـراح  
خـيرهم حـرّ السـلاح  
فـوق أطـراف الرـمـاح  
حـمى المـاء المـباح (٥٦)

متضاعف الحـسرات مـلـوء  
تـعسأ لـجـبارين أصـلـوا  
حـمـلوا رؤسـهم الكـريمة  
وحـموا عـلـيهم من جـهـالتهم

ومن ذلك أيضاً مقدمة الجليس بن الحباب في صدر قصيدة رثى بها أهل البيت (عليهم السلام) :  
[الكامل]

ما تمّ شأني في الغرام بشاني  
طرفي وقتت لعاذلي دعاني  
الجاني عني هو الذي أحناني  
ترعى أسها مذبان غصن انبان  
يغتال فيه شجاعة الشجعان  
البييض والأجفان كالأجفان  
فخضابك ألقاني الذي ألقاني  
فرجاً فهل عان بهذا العاني

لـولا مـجانبة المـلـول الشـاني  
ولمّا دعاني للهوى فأجبتـه  
أغرى المـلام بي الغـرام وإنـما  
وجفى الكرى الأجفان فهي لدى الدجى  
وزعمت أن الحسن ليس بموقف  
هذي الحداق السود جرّدت النظبات  
إن قلت من ألقاك في أجاج الهوى  
هذا الفؤاد أسير حبك يرتجي

وبعد هذه المقدمة يتخلّص إلى الرثاء فيقول :

لا غـضّ عن شـأو المـزاح عـناني  
فكـرّ تـعرج بي عـلى الأشـجان (٥٧)

إني عـلى ما قد عـناني من الهوى  
وتـعودني لمـصاب آل مـحمد

فهذه المقدمات تعبر عن ينبوع الإحساس الواحد الذي تتدفق منه عاطفة الصدود والرثاء ، وهي مشاعر تتفق في كونها فراقاً ، وتستثير أحاسيس مشابهة ، وتُعبّر عن لوعة متقاربة إذ تنتهي المقدمة الغزلية بإخفاق وإحباط ، وينتهي الرثاء بفراق المرثي<sup>(٥٨)</sup> ، لذا يقول يحيى الجبوري : « نلاحظ أنّ هذه القصائد التي تبدأ بالغزل فيها ألمّ وشكوى وعتاب وروح حزينة ، كل ذلك يُمهّد للانتقال إلى الرثاء ، أي أنّ الجو السائد هو جوّ حزين فيه ألمّ وشجا »<sup>(٥٩)</sup> ، فمشاعر الرثاء تتداخل في تضاعف الغزل ، ما يدعو الشاعر إلى أن يقف الموقف الجامع بين الموضوعين ، فيتفق ينبوع الإحساس بينهما فتتدفق منه عاطفة الصدود والرثاء ، وهي مشاعر تتفق في كونها فراقاً ، وتستثير أحاسيس مشابهة ، وتُعبّر عن لوعة متقاربة .

فإنَّ « أول شيء يهيم الشاعر هو أن يجسد في نتاجه التجربة المعينة التي تتوقف عليها قيمة هذا النتاج ، فيجعل هذا النتاج على وفق التجربة ، ويمثلها أصدق تمثيل ، وفي حالات معقدة يشغل هذا الاهتمام كل فكر الإنسان بحيث أنه لو شئت انتباهه وعنى بالتوصيل كان لذلك أسوأ الأثر في نتاجه الجدي»<sup>(٦٠)</sup>.

وقد يسقط الشعراء صراعاتهم النفسية التي تكشفها طبيعة الفراق للروح بمشاعر الحزن والألم في مقدمات الشوق والحنين التي تنصدر قصادهم ، وهذا مانجده في مقدمة الجليس بن الحباب :  
[الطويل]

دعاه لوشكٍ لبين داعٍ فأسما  
والم يبق في قبي نصبري موضعاً  
أجنُّ إذا ما الليل جنَّ كآبةً  
وما انقدت طوعاً للهوى قبل هذه  
وأودع جسمي سقمه حين ودَّعا  
وقد سار طوع النأي والبعد موضعاً  
وأبدي إذا ما الصبح أزمع أدمعاً  
وقد كنت أوي عنه لينا وأخدعا<sup>(٦١)</sup>

يدرك القارئ لهذه المقدمة أنها وسيلة شعرية تعبر عن مكونات الشاعر النفسية ، وتجسد مشاعره تجاه معاني الشوق والحنين ، فهنا تظهر الوظيفة النفسية للمقدمة بوصفها المفتاح الذي عن طريقه يتم الولوج إلى مغاليق النص ، ومن ثمَّ الولوج إلى نفسية صاحبه .

كذلك تأتي مقدمة الرحلة أحياناً « تعبير عن جوانب نفسية عديدة تنشأ عن طبيعة التجربة التي تصدر عنها ، فضلا عن استيعابها للأجواء النفسية لتجربة القصيدة فتتلون عاطفتها بلون تجربة القصيدة حزنا وفرحا»<sup>(٦٢)</sup>، وخير مثال على ذلك مقدمة ظافر الحداد : [الكامل]

هذا الفراق وهذه الأظعان  
إن لم تفضها كالعقيق فكل ما  
هذا الغرام على ضميرك شاهد  
إن كنت تدخر الدموع لبيّنهم  
قد حلّ ما قد تحذر كونه  
عذر المتيم أن تكون بقلبه  
أفصح بما ضمت دموعك من أسي  
تتناهب الزفرات قلبك كما  
قد كان حسبك أن تكلم مقلّة  
هل غير وقتك للدموع أو أن  
تدعوه من سنن الهوى بهتان  
عدل فماذا ينفع الكتمان  
فالآن قد وقع الفراق وبانوا  
فلقرب شأنك أن تؤخر شأن  
سقر وبين جفونه طوفان  
فعليك من أمر الهوى برهان  
غنى على فنن<sup>(٦٣)</sup> الهوى حنان<sup>(٦٤)</sup>  
يوم الترحل أو يشير بنان<sup>(٦٥)</sup>

فهدف الشاعر من تصوير مشاهد الرحلة هو الكشف عن تجربته النفسية للتعبير عن أجواء الفراق ، ووصف المعاناة الداخلية كالحزن والشوق والصبر التي تستجيب لأحداثها ، وتتوازن مع صورها ، سيما وأن ظافر الحداد قد ذاق مرارة الترحل ، وعانى ألم الفراق بشكل حقيقي ، وهذا يدعونا إلى القول إن الباعث على وصف هذه المشاهد هو باعث نفسي حقيقي .

وعلى وفق هذا المنظور يمكن أن نصف مقدمة القصيدة « بأنها نتاج تلقائي لحساسية مرهفة بُنيت بانفعالية عاطفية ووجدانية عارمة ونسجت بأسلوب إيحائي شديد القدرة إلى إحالة اللغة غاية في ذاتها ؛ وذلك لأنها أصبحت صورة من صور الباطن المتفاعل مع تجربته الحية»<sup>(٦٦)</sup>.

ومما تقدم يمكن تلمس الصدق العاطفي في كثير من هذه المقدمات ، والإحساس بالدافع النفسي الذي أملى على الشعراء للأخذ بها ، لتكون جزءاً مقصوداً لذاته ينطوي على عمق تعبيرية ، سيما أن شاعر العصر الفاطمي شاعر حذق يستغل كل وسيلة ممكنة وكل لفظة في القصيدة لتحقيق الهدف الذي يسعى إليه ، وطبيعي أن يحتمل المقدمة نصيبتها الموفور من التعبير عن عواطفه النفسية قبل التحول إلى غرضه الرئيس ، وتصبح كل مقدمة تمثل تصوير وتعبير عن تجربة فريدة ومتميزة .

## الهوامش:

- (١) ينظر : بناء القصيدة الفني في النقد العربي القديم : ٢٢٠ ، وبناء القصيدة في شعر الشريف الرضي : ٨ ، ومقدمة القصيدة عند شعراء مدرسة الإحياء : ٤ ، ووحدة القصيدة في الشعر العربي : ١٧٠ .
- (٢) عيد الغدير في عهد الفاطميين : ٦٥ ، وينظر: في أدب مصر الفاطمية : ١٩٤ .
- (٣) مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي : ٢١٩ ، وينظر : التحليل النفسي والأدب : ١٥ .
- (٤) تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري : ١٠٥ ، وينظر: التفسير النفسي للأدب : ٤٥ .
- (٥) ينظر : مطلع القصيدة العربية ودلالاته النفسية : ٤٩ ، والمقدمة الطللية بين الاستجابة النفسية والتقليد الفني : ٥٤ .
- (٦) ينظر : الشعر العربي بين الجمود والتطور : ٣٢ .
- (٧) ديوان أبو تمام : ٨٦/١ .
- (٨) ينظر : حركة الشعر العربي في مصر الفاطمية (أطروحة دكتوراه) : ١٩٥ .
- (٩) ينظر : بناء القصيدة الفني في النقد العربي القديم : ٢١٧ .
- (١٠) مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي : ٢١٩ .
- (١١) بيتيمة الدهر : ٣٩٠/١ .
- (١٢) حركة الشعر العربي في مصر الفاطمية (أطروحة دكتوراه) : ٢٠٧ .
- (١٣) وحدة القصيدة في الشعر العربي : ١٩٤ .
- (١٤) ينظر : البناء الفني في قصيدة الحماسة العباسية : ٤٧ .
- (١٥) ديوان ابن قلاقس : ١٠-١١ .
- (١٦) العمدة : ١٢٠/١ .
- (١٧) العيرانة الأجد : « الناقة الصلبة » . لسان العرب : مادة ( عير ) .
- (١٨) أخبار مصر في سنتين : ٧٤-٧٥ .
- (١٩) أراد بالفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني المعروف بالفاضل (ت٥٩٦هـ) ، رئيس ديوان الإنشاء في عهد الخليفة العاضد بالله (ت٥٦٧هـ) آخر خلفاء الفاطميين .
- (٢٠) النكت العصرية : ١٨٣ .
- (٢١) عريب : جارية لجعفر بن يحيى البرمكي ، كانت بديعة الحسن ، كاملة الظرف ، فائقة الجمال ، اشتهرت بجودة الغناء ، وحذقها لفنونه ، مع إجادة الموسيقى ، توفيت سنة ٢٣٢هـ . ينظر : الوافي بالوفيات : ٣/ ٣٦٥ .
- (٢٢) النكت العصرية : ١٨٣ .
- (٢٣) المصدر نفسه : ١٨٣ .
- (٢٤) ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي : ٤٢٧ .
- (٢٥) حركة الشعر العربي في مصر الفاطمية (أطروحة دكتوراه) : ١٦٥ .
- (٢٦) ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي : ٣٩٨ .
- (٢٧) مصر الشاعرة في العصر الفاطمي : ٩٣ .
- (٢٨) الوافي بالوفيات : ١٥٠/٢٩ - ١٥١ .
- (٢٩) ينظر : نكت الهميان في نكت العميان : ٣٠٢ ،
- (٣٠) ينظر : آفاق الإبداع الفني ( رؤية نفسية ) : ١٢ .
- (٣١) ديوان المؤيد في الدين داعي الدعوة : ٢٥٩ .
- (٣٢) الإشارات الإلهية : ١١٤-١١٥ .
- (٣٣) البناء الفني في قصيدة الحماسة العباسية : ٦٥ .
- (٣٤) ينظر : وحدة القصيدة في الشعر العربي : ١٩٥-١٩٦ .

- ٣٥) الرامتين : منزل يقع في الطريق بين البصرة ومكة المكرمة ، وهو آخر بلاد بني تميم ، وقيل : هو جبل لبني دارم ، وقيل : هو قرية من قرى بيت المقدس . ينظر : معجم البلدان : ١٨/٣ .
- ٣٦) منعج : « هو واد باليمن يقطنه بنو يربوع بن حنظلة » . معجم البلدان : ٥ : ٢١٣ .
- ٣٧) « الزَّبْرُجُ : الوَشْيُ ، وقيل : الذهب ... والزَّبْرَجُ أيضاً : السحاب الرقيق » . لسان العرب : مادة ( زبرج ) .
- ٣٨) ديوان أبي الحسن التهامي : ١٢٨-١٢٩ .
- ٣٩) ينظر : تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام : ٣٣٥ .
- ٤٠) الموازنة : ٤٣٣/١ ، وينظر : اتجاهات الباحثين المحدثين في دراسة المقدمة الطللية ( رسالة ماجستير ) : ٢٢ .
- ٤١) ينظر : تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام : ٣٣٥ .
- ٤٢) بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث : ٢١٨ .
- ٤٣) وحدة القصيدة في الشعر العربي : ١٩٦ ، وينظر : الطلل في النص العربي : ٢٦ .
- ٤٤) وحدة القصيدة في الشعر العربي : ١٦٨-١٦٩ .
- ٤٥) ديوان أبي الحسن التهامي : ١٤١ .
- ٤٦) ينظر : الطبيعة في الشعر الجاهلي : ٢٧١ .
- ٤٧) حركة الشعر العربي في مصر الفاطمية ( أطروحة دكتوراه ) : ١٩٥ .
- ٤٨) الطبيعة في الشعر الجاهلي : ٢٥٥ .
- ٤٩) ديوان ظافر الحداد : ٣٤٥-٣٤٦ .
- ٥٠) مقدمة القصيدة عند شعراء مدرسة الإحياء : ٥ .
- ٥١) ينظر : وحدة القصيدة في الشعر العربي : ١٦٦ .
- ٥٢) العمدة : ١٥١/٢ .
- ٥٣) المصدر نفسه : ١٥١/٢-١٥٢ .
- ٥٤) وحدة القصيدة في الشعر العربي : ١٨٢ .
- ٥٥) ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي : ١١٧-١١٨ .
- ٥٦) ديوان طلائع بن رزيك : ٧٠-٧١ .
- ٥٧) مناقب آل أبي طالب المعروف بـ(مناقب ابن شهر آشوب) : ١٢٠/٢ ، وأدب الطف من القرن الأول الهجري إلى القرن الرابع عشر : ١٥٢/٣ .
- ٥٨) ينظر : المرثاة الغزلية في الشعر العربي : ٧ .
- ٥٩) ينظر : الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه : ٢١٦ - ٢١٧ ، ومقدمة القصيدة في العصر الجاهلي : ٢٣٢-٢٣٥ .
- ٦٠) مبادئ النقد الأدبي : ٦٥-٦٦ .
- ٦١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب : ٤٢٩/٤ .
- ٦٢) البناء الفني في قصيدة الحماسة العباسية : ٧٧ .
- ٦٣) « الفَنُّ : العُصْنُ ، وقيل : العُصْنُ الرطيب ، والفَنُّ ما تشَعَّبَ منه » . لسان العرب : مادة ( فنن ) .
- ٦٤) الحنان : الحمام المُشْتاق . ينظر : المصدر نفسه : مادة ( حنن ) .
- ٦٥) ديوان ظافر الحداد : ٣١٦-٣١٧ .
- ٦٦) الشعر والحساسية - دراسة نقدية - : ٣٧ .

## مصادر البحث ومراجعته :

### أولاً : الكتب المطبوعة

١. آفاق الإبداع الفني ( رؤية نفسية ) ، د. أحمد عكاشة ، ط١ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٦٨ م .
٢. أخبار مصر في سنتين ( ٤١٤ - ٤١٥ هـ ) ، عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد المسبحي (ت ٤٢٠هـ) ، تحقيق : وليم ج . ميلورد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٠ م .
٣. أدب الطف من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر ، جواد شبر ، ط١ ، مؤسسة التاريخ ، بيروت ، ٢٠٠١ م .
٤. الإشارات الإلهية والأنفاس الروحانية ، لأبي حيان التوحيدي ، حققه وقدم له عبد الرحمن بدوي ، ط١ ، دار القلم ، بيروت - لبنان ، ١٩٨١ م .

٥. البناء الفني في قصيدة الحماسة العباسية ، د. سعيد حسون العنبيكي ، ط ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٨ م .
٦. بناء القصيدة الفني في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث ، د. يوسف حسين بكار ، ط ٢ ، دار الأندلس ، بيروت ، ١٩٨٣ م .
٧. بناء القصيدة في شعر الشريف الرضي ، د. عناد غزوان ، ط ١ ، منشورات اتحاد الأدباء والكتّاب في العراق بالتعاون مع دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٨ م .
٨. التحليل النفسي للأدب ، جان بيلمان نوبل ، ترجمة : حسن المودن ، مطابع الأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٧ م .
٩. تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام ، د. شكري فيصل ، ط ٤ ، دار الكتب العلمية بيروت ، د. ت .
١٠. ديوان ابن قلاص (ت ٥٦٧هـ) ، ضبط ومراجعة : خليل مطران ، ط ١ ، مطبعة الجوائب ، مصر ، ١٩٠٥ م .
١١. ديوان أبي تمام الطائي (ت ٢٣١هـ) ، ضبطه وعلّق عليه: شاهين عطية اللبناني ، المطبعة الأدبية ، بيروت- لبنان ، ١٩٨٩ م .
١٢. ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي (ت ٤١٦هـ) ، تحقيق : د. محمد بن عبد الرحمن ، مكتبة المعارف ، السعودية ، ١٩٨٢ م .
١٣. ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي (ت ٣٧٤هـ) ، تحقيق : محمد حسن الأعظمي ، ط ١ ، دار المنتظر ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٦ م .
١٤. ديوان طلائع بن رزيك (ت ٥٥٦هـ) ، جمع وتبويب : محمد هادي الأميني ، ط ١ ، منشورات المكتبة الأهلية ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ١٩٦٤ م .
١٥. ديوان ظافر الحداد (ت ٥٢٩هـ) ، تحقيق : د. حسين نصار ، ط ١ ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ١٩٦٩ م .
١٦. ديوان المؤيد في الدين داعي الدعوة (ت ٤٧٠هـ) ، تحقيق : محمد كامل حسين ، دار الكاتب المصري ، القاهرة ، ١٩٤٩ م .
١٧. الشعر العربي بين الجمود والتطور ، د. محمد عبد العزيز الكفراوي ، ط ٢ ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٨٥ م .
١٨. الطبيعة في الشعر الجاهلي ، د. نوري حمودي القيسي ، ط ١ ، الشركة المتحدة ، بيروت ، ١٩٧٠ م .
١٩. الطلل في النص العربي ( دراسة في الظاهرة الطللية مظهراً للرؤية العربية ) ، سعد حسن كموني ، ط ١ ، دار المنتخب العربي ، بيروت ، ١٩٩٩ م .
٢٠. العمدة في محاسن الشعر ، وآدابه ، ونقده ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (٤٥٦هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٥ ، دار الجيل ، بيروت- لبنان ، ١٤٠١هـ-١٩٨١ م .
٢١. عيد الغدير في عهد الفاطميين ، محمد هادي الأمين ، ط ١ ، مطبعة القضاء ، النجف الأشرف ، ١٣٨٢هـ-١٩٦٢ م .
٢٢. الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، عبد الحسين الأميني النجفي ، ط ١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٩٤ م .
٢٣. في أدب مصر الفاطمية ، د. محمد كامل حسين ، ط ٢ ، دار الفكر العربي ، مطبعة مخيمر ، ١٩٦٣ م .
٢٤. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت ٧١١هـ) ، ط ١ ، دار صادر ، بيروت- لبنان ، د . ت .
٢٥. مبادئ النقد الأدبي ، إ. آ. رتشاردز ، ترجمة د. مصطفى بدوي ، دار صادر ، بيروت- لبنان ، ١٩٨٣ م .
٢٦. المرثاة الغزلية في الشعر العربي ، عناد غزوان ، بغداد ، ١٩٧٤ م .
٢٧. مصر الشاعرة في العصر الفاطمي ، محمد عبد الغني حسن ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣ م .
٢٨. مطلع القصيدة العربية ودلالاته النفسية ، د. عبد الحليم حنفي ، ط ١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧ م .
٢٩. مقدّمة القصيدة العربية في الشعر الأندلسي ، د. هدى شوكت بهنام ، ط ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، مطبعة آفاق عربية ، بغداد ، ٢٠٠٠ م .
٣٠. مقدّمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي ، د. حسين عطوان ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .
٣١. مناقب آل أبي طالب ، المعروف بـ ( مناقب ابن شهر آشوب ) ، أبو جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ) ، المطبعة العلمية بقم ، إيران ، ١٣٩٨هـ .
٣٢. الموازنة بين شعر أبي تمام والبحترتي ، أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق : أحمد صقر ، ط ٤ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٢ م .
٣٣. النكت العصرية في أخبار الوزارة المصرية ، نجم الدين أبو محمد عمارة بن أبي الحسن الحكمي اليمني (ت ٥٦٩هـ) ، اعتنى بتصحيحه: هرتويغ درنبرغ ، ط ٢ ، مطبعة مدبولي ، القاهرة ، ١٤١١هـ-١٩٩١ م .

٣٤. نَكْتُ الهميان في نُكْت العميان ، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت٧٦٤هـ) ، علّق عليه مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م .
٣٥. الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت٧٦٤هـ) ، تحقيق : أحمد الأرنؤوط ، وتزكي مصطفى ، ط١ ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٠م .
٣٦. وحدة القصيدة في الشعر العربي حتّى نهاية العصر العبّاسي ، د. حياة جاسم محمد ، ط١ ، مطبعة الجمهورية ، بغداد ، ١٩٧٢م .
٣٧. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري ، تحقيق : د. مفيد محمد قميحة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٣م .

### ثانياً : الأطاريح والرسائل الجامعيّة

١. اتجاهات الباحثين المُحدثين في دراسة المقدمة الطلّبية في الشعر الجاهلي ، إسرائ طارق كامل ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤م .
٢. حركة الشعر العربي في مصر الفاطمية (٣٥٨-٤٢٧هـ) - دراسة في الموضوع والفنّ - ، محمد حسين عبد الله عبد الحسن المهداوي ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١١م .
٣. مقدمة القصيدة عند شعراء مدرسة الإحياء ، عبد العزيز بن عياد الثبّيتي ، رسالة ماجستير ، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، السعودية ، ٢٠١٠م .

### ثالثاً : الدُوريات

١. المقدمة الطلّبية بين الاستجابة النفسية والتقليد الفني ، د. بوجمعة بوبعوي ، مجلة التراث العربي ، العدد ٣ ، دمشق ، ١٩٨٤م .